

## مقول... «نم حتى اذبحك»؟! \*

**\* بقلم: ميشيل جيور جمال \***

السلام كلمته يرددها المظلوم بصوت وأصلا ويحملها هدفا يرنو اليه بعينه وتلمح ويحتمل تحقيقه عكس الظالم الذي يستمر بالتراب السلام ويشتد بمسؤول الكلام المبعث باسم الزعماء، وكأنه يقول لمن يبرز تحت سياطه واحتلاله بختان قاتل دنم يا حبيبي حتى اذبحك فيجيبه المظلوم وقد شعر باسم يسري بين الكلمات وأنام؟ وكيف يدري يعني الترم؟!

كلامك تلاحب بالانلاف وبها حكومة الحماة والسلام... السلام الذي تدعونه اليه هو سلام الغناز ومعجز ولا يحمل إلا معنى المثل الوارد في هذه السجادة... انه من المستحيل ولا يمكن قطعا استغلال الرأي العام العالمي واستهبال شعوب العالم وألقاعها يا تقولون وتقولون ومن ثم التنازع والتناهي من على كل منبر وفي كل مناسبة بأنكم تسمون في طريق السلام وكان رسو السلام ومؤثراته هي الاستيطان ومصادرة الاراضي وهدم البيوت والمجوس على خناق الشعب المحتل والتكر حرقه المشروعة وقرارات الامم المتحدة ومبدأ الأرض مقابل السلام وفق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

في كل مرة التبرت فيها قضية هذا الصراع واجهتكم الحقيقة المرة والمخجلة إذ صوتت عندما كل شعوب العالم والشرعية سياستكم البعيدة من المطلق والشرعية ومع هذا لا تريدون ان تستوعبوا هذا الواقع وهذا الدليل الذي يدع سياستكم ويعبرها ويدل ذلك تهمسرون العالم كله بالتصميم ضدكم ثم تعودون للسبر في نفس الطريق واركتاب نفس الاغلاط مصرين على سياسة التلاعب بالانلاف واستهبال الجميع وبمخالفات الرأي العام المحلي والمالي والدعوات المتكررة اليكم لتفسير هذه السياسة.

ان قاعدة «نم حتى اذبحك» وهذا ما نريده قاعدة مفكولة، ان منطق القوة واملاء

## في المادية التاريخية

**\* بقلم: شادي عيده \***

لقد تقاسم بين الماركسيين حول مكانة المادية التاريخية، فبينما يعتبرها البعض بأنها القسم الثاني للفلسفة الماركسية، بعد المادية التاريخية، يعتقد الآخرون بأنها فقط تطبيق للمادية التاريخية في التاريخ والمجتمع.

أما المادية التاريخية، فهي علم يدرس تطور المجتمع ما فيه، وبهذا التمييز بالغا وأغلاطنا. وأما الأسباب فهي:

١- فهم خاطئ لحل المسألة المادية على الوعي، لا تلي فقط عملية الحق، بل تلي فكرة وجود قوى غيبية فوق إنسانية وراء الأحداث في التاريخ والمجتمع، وذلك لأنه تطور الإنسان. ومن هنا فأسباب كل حدث وتطور للفكر والتأنيش مبررة بالضرورة على الأرض، ويعزب فقط ترضيها، بعض النظر عن أسبقية أي عامل، اجتماعي على الاقتصادي، اقتصادي على علمي، وللمعقبات يظن من يظن بأن أفكار الناس هي الوعي بالفلسفة، كما يظن من يظن بأن الاقتصاد هو المادة في الفلسفة.

٢- في التاريخ والمجتمع تتفاعل عدة عوامل، اقتصادية، اجتماعية، علمية، ثقافية، سياسية، نفسية، وهي تتفاعل ديكيتيكا لتنتج أي حدث أو تطور بأي تطور، لذلك فلا وجود لتفانيات الفلسفة في المجتمع والتاريخ. فالمعالم أكثر من بالأسباب، كما يظن من يظن بأن الفكر هو مادة الوعي الاقتصادي، وهي في تفاعل وتأثير متبادل.

لكن اوضح ما اعنيه سأقول عدة أمثلة:

١- لقد أدت ولادة الرأسمالية في أوروبا لتغيرات اجتماعية سياسية ثقافية ضخمة. بينما نجد أن التغيرات الرأسمالية في دول كاستور، وكوريا الجنوبية، وأندونيسيا، لم تحدث إلا في أعقاب سياستها كما هو الحال في أوروبا.

٢- بينما في أوروبا أحدث التطور الاقتصادي تغيرا اجتماعيا، لرى بأن الساميل الاجتماعي - عادات، تقاليد، أفكار - التاريخي والفلسفي للشعب الياباني أحدث معجزة اقتصادية.

٣- وإذا شئنا ان نجد الأسباب التي تهدد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية السياسية، يجب علينا ان نبحث عنها لا في رؤوس الناس، لا في معرفتهم الثقافية بل في الحقيقة والمثالة، الخالدين بل في تحولات أسلوب الانتاج والتجارة، أي أنه يجب ان نبحث عن هذه الأسباب لا في الفلسفة بل في الاقتصاد المعتمد المعني (العمل) والاشعاعية الطوباوية والاشعاعية العلمية.

٤- في أوروبا لتغيرات اجتماعية سياسية ثقافية ضخمة. بينما نجد أن التغيرات الرأسمالية في دول كاستور، وكوريا الجنوبية، وأندونيسيا، لم تحدث إلا في أعقاب سياستها كما هو الحال في أوروبا.

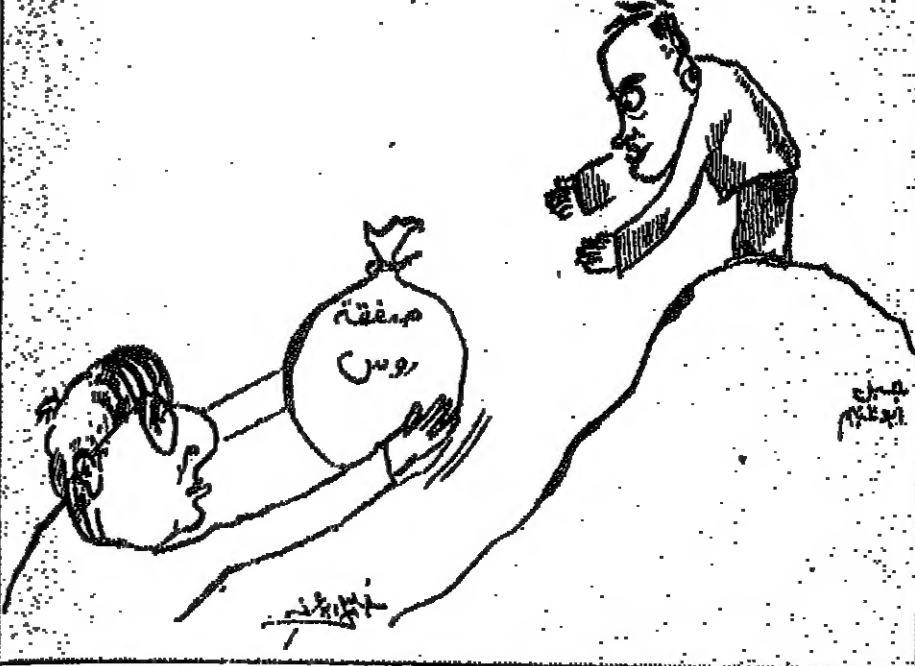
٥- في أوروبا أحدث التطور الاقتصادي تغيرا اجتماعيا، لرى بأن الساميل الاجتماعي - عادات، تقاليد، أفكار - التاريخي والفلسفي للشعب الياباني أحدث معجزة اقتصادية.

## لماذا لا نكي على فاطمة...؟! \*

لأنه ليس عندنا متسع من الوقت للبناء. فنحن أمة الجوع والبيوت والشقاء. أمة تفتض الهرا... تمام لي العرا... منذ ولادة النفط. أصبحت بلا حياة أصبحت بلا وطني. فلذلك كل شيء، سوى الكبرياء لا نكي على فاطمة. لا نكتا نكلان ان يسجر لينا بركان من الغضب ففكر الماصلة وتقتل الغيباء.

زاهد حرش (شفاصير)

## كلمة وزارة الثقافة الفلسطينية، القاها الكاتب محمود شقير، مدير عام الوزارة أديب في إهاب سياسي!



## «حبيبي» ولدا!

**\* بقلم: د. دانا متاني \***

سمعت هذه الجملة، لأول مرة، عندما كنت حاملا. حينئذ احتججت فور سماعي للترجمة الخرفية لهذه الجملة، فلماذا لا يقال أيضا «حبيبي بنت»؟ فهل البنت ليست أنثى مسروبا للولادة؟ أجابوني بنعم، ولكن الولد في كل الأحوال أفضل، وعندما أخذت الشرح، بأن المهم فقط بأن يكون المولود بصحة جيدة جسديا وعقليا، كانوا يماثلوني بإستقامة فائرة...

الآن، وفي السنة الثامنة لوجودي هنا، أدركت - إلى حد ما - ماذا يقضي، وراء هذه الجملة، فالمرأة التي تلد ولدا لها مكانة خاصة منذ لحظة الولادة، ومكانتها تختلف كلما عن مكانة المرأة التي أنجبت ولقطه. ويمكن ملاحظة ذلك على تصرفاتها. وللأولاد الحرية التامة. وكلما كان الولد اكبر، كان أكثر اعتزازا بالنفس. وعزة النفس هذه سرعان ما تصل إلى العداونية والوقاحة وقلة الأدب. فلم يحصل قط بأن ضالفتني أو أزعتني بنت في الشوارع، بل المضايقات تأتي دائما من طفلان سائبة من الأولاد، الذين حصلوا على حق التمييز والتشجيع في الشوارع كما حصلوا على حق العمل ككل شيء. ويريدون، وذلك منذ أن استطاعوا الوقوف على أرجلهم.

قبل أربع سنوات التقيت في قلنسوة بعض اللاعبين الصغرة للطلال، واحد منها كان بالقرب من مكان سكناي. في البداية لم يكن هناك أطفال صغار، وكان الوضع لا بأس به. ولكن تدريجيا بدأ يدخل على الدراجات أولاد اكبر واكبر يجعل ١٢ إلى ١٤ سنة. وكانوا هناك يتساجرون ويتصارعون. كما رأيت بأم عيني كيف كانوا يخلعون الحسجارة من الطرقات ويكسرون بها مصابيح الكبرياء وغير ذلك من مظاهر التدمير... ومع الأسف لم يجرهم أحد من الناس الجاورين أو المارين.

أقف هذا المساء في قلب المدينة التي شهدت مغلفا شهد غيرها من مدن هذه البلاد، وأقرأها، نضالات إميل حبيبي المشهورة، وأقف غير بعيد عن المدينة الحبيبة التي تغاني أبو سلام في حبيها، فلم يحدوها في حياته وفي مات. أقف، في الذكرى السنوية الأولى لرحيل الرجل الذي أعطى كل عمره لشرف النضال، ولروعة الكلمة المبدعة، التي عززت حقيقة أن هذا الشعب الذي عرقه في الماضي وفي الحاضر سراء بسراء. وإن له الحق في التطلع المشروع إلى افق الحرية والديمقراطية والمصالحة والامن والسلام.

أقف هنا، لأرفع باسم وزارة الثقافة الفلسطينية اسمي أيات الاخلاص والولاء لذكرى عزيز هو أحد أهم رموز الثقافة الوطنية الفلسطينية المعاصرة، ولأؤكد على أن ما قدمه إميل حبيبي من نضالات سياسية متصلة، ومن منجزات أدبية رائعة، سيجعله دوما في صميم قلوبنا وقلوب الاجيال المتعاقبة من الفلسطينيين والنشطاء الذين تأثروا به أو تعلموا على يديه، وسيجعلونا على العمل من أجل ان نقتل ذكراه حية في الصدور، اعترافا بفضله العميم، واعتزازا بما خلفه لنا من أدب إنساني فذ، تعمل به هامة هذا الوطن الذي ظل إميل حبيبي مخلصا له حتى اللحظات الأخيرة من عمره، كيف لا، وهو الذي كان يردد في كل الاوقات بأنه الوطن الذي لا وطن لنا سواه.

أيتها الاخوات... أيتها الاخوة، حينما يدور الحديث عن إميل حبيبي، يحضر الوطن على الفور حاملا معه كل التفاصيل الحميمة التي اشيعت فيها حياة الرجل مع مائة الوطن، واعتزجت فيها تمرجات القضية الوطنية بأشواق المناضل الرئفي الذي تقف وعيه على احتدام المسألة، فانتفرد دون تردد في معسكر النضال، واستنقر كل قدراته الذهنية والنفسية والعاطفية ليرى الآلى عن الشعب والارض والوطن، ويوجد نفسه في رحلة البحث عن الحقيقة ويها ليرجع، قلبا على قلب، مع الفكر الماركسي الذي قاده الي صفر الحروب الشريرة الذي تروا فيه أعلى المراتب القياسية، مدفوعا إلى ذلك بصواب بصيرته الخوفقة، التي لا ترضى بالمواقف الرسمية المبهمة، ولا تنسحب في الوقت نفسه لمواقف الرقش العصامي، خصوصا وهي يستشعر الخطر المخفي خلف موجبات الهجرة والاستيطان ومخاطر الانسلاخ التي تنقلها سفن معرلة هجر البحار. كان إميل حبيبي منذ سنوات الأولى أديبا. في إهاب سياسي، وكان في الوقت نفسه سياسيا في لوب أدبي، وإذا كان في فترة لاحقة من سنوات نضاله السياسي قد أدرك الاحتمال الذي تلحقه عماراته السياسية اليومية يا يتبغي ان يوفى من وقت وجهه



## البرنامج الانتخابي المبني في نقابة المعلمين المؤتمر الـ ٢٩

- دفع مخصصات سفر كاملة للمعلمين،  
- تأمين القيمة الحقيقية للاجور، وذلك بخصن نسبة الاجور سنويا وليس

## السيرة